عليه وعلى ابن الفارض وعلى الحلاج وعلى من شابههم
وامرهم الى الله تعالى فانه العالم بحقائق الامور
وما تخفي الصدور وقال نوح واسقط الاداة كما هو عادة
اهل الحضرة فقال رب لا تذر اى لا تترك على الارض اى
كلها من الكافرين اى الراسخين في الكفر ديارا اى
احدا الدور فيها وهو من الفاظ العموم التي تستعمل في
النفي فيقال من الدور او الدار لا فعال والا لكان دوارا
قال قتادة دعا عليهم بعد ان اوحى الله تعالى اليه
انه لن يومن من قومك الا من قد امن فاجاب
الله تعالى دعوته واغرق امته وهذا كقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وزلزلهم وقيل سبب دعائه ان رجلا
من قومه حمل ولدا صغيرا على كتفه فمر بنوح عليه
السلام فقال احذر هذا فانه يضلك فقال يا ابت
انزلني فانزله فرماه فشجه فحينئذ غضب ودعا
عليهم فان قيل ما فعل صبيانهم حتى اغرقوا
اجيب بانهم اغرقوا معهم لا على وجه العقاب
ولكن كما يموتون بالانواع من اسباب الموت زيادة في
عذاب الاباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم يغرقون
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يهلكون مهلكا
واحدا ويصدرون مصادر شتى وعن الحسن انه

سبيل

سئل عن ذلك فقال علم الله تعالى براءتهم فاهلكهم
بغير عذاب وقال محمد بن كعب ومقاتل انما قال هذا
حتى اخرج الله تعالى كل مومن من اصلابهم وارحام
نسائهم واعقم ارحام امهاتهم وايبس اصلاب
رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين
سنة فاخبر الله تعالى نوحا عليه السلام انهم لا يومنون
ولا يلدون مومنا كما قال تعالى انه لن يومن من
قومك الا من قد امن فحينئذ دعا عليهم فاجاب
الله تعالى دعاه فاهلكهم كلهم ولم يكن فيهم
صبي وقت العذاب لانه تعالى قال وقوم نوح لما
كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب
من الاطفال وقال ابن عربي دعا نوح عليه السلام
على الكافرين اجمعين ودعا صلى الله عليه وسلم على
من تحزب على المومنين وكفى بهذا اصلا في الدعا على
الكافرين في الجملة واما كافر معين لم تعلم خاتمته
فلا يدعى عليه لان ماله عندنا مجهول وربما كان
عند الله معلوم الخاتمة بالسعادة وانما خص النبي
صلى الله عليه وسلم عتبة وشيبة واصحابه لعلمه
عاقبتهم وما كشف الله له من الغطاء عن حالهم ولما
كان الرسل عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون
الا ما كان فيه مصلحة الدين علل دعاءه بقوله

Copyright © King Saud University